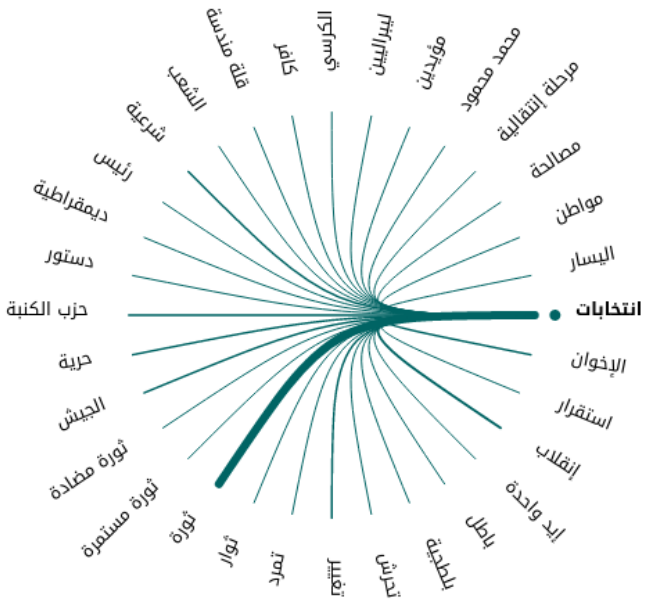

قبل الثورة، انتخابات إيه؟ أنا فاكرة مرة سألت سؤال كده هو يعني: «يعني إيه انتخابات دي؟» و: «انتخابات إيه يا بنتي! ده مجرد شكليات».

قبل الثورة مكنتش بروح اي انتخابات. خالص. ولا انتخابات مجلس الشعب ولا انتخابات رئاسة ولا انتخابات اي حاجة. بيقولوا كده العملية كانت ماشية لوحدها، مكانش لازم ننزل يعنى. كنا إيه... عارفين نتيجة من قبل ما نطلع.

آه الموضوع خلصان... فسسسسس... اي هبل... ناس بتطلع ترقص وتتصور. مبيحصلش حاجة...

من ناحية المؤسسات الدولة، بيتهيألي بالنسبة للانتخابات هما إيه... بيبقوا حطين فدماغهم واحد.

وهتعديه تسعة وتسعين في المية.

كل حاجة أصلا بالنسبالي قبل الثورة مكنتش بعملها... يعني مكتنش بفهم. يعني عارف اللي هو أصلا كانت السيرة إنك تتكلم في حاجة سياسية، دي كانت حاجة غير مرغوب فيها.

بالنسبة للانتخابات عندنا في مصر... أنا من وجهة نظري أولا إن من أولها لآخرها جميعها إنتهاكات من قبل الدولة ومخالفات من قبل الشعب.

أنا علاقتي بالانتخابات كلها كانت قصة واحدة. أنا مولود في حلوان ودائرة الانتخابية في حلوان: دائرة أربع وعشرين. من ساعت أنا موعيت على الدنيا هو معروف إن دائرة أربعة وعشرين بيخدوها بتوع الحزب الوطنى. العمال... هو في حاجة اسمها عمال وحاجة اسمها فئات... كان دايما بيخدها وزير الانتاج الحربى. علشان حلوان فيها مصانع حربية كتير، فقعدوا الحزب الوطنى اللى في الحكومة بصفة وزير الانتاج الحربي، هو اللى بيكسب العمال والفئات بيبقى حد متحلف معه من حزب الوطنى برضه.

المرة الوحيدة أنا حاولت أروح أنتخب فيها، رحت وشفت الطابور من كترة عمال المصانع اللى كانوا

وقفين قدام اللجنة وهما أصلا مش من أهل حلوان. يعنى هو كان دي حاجة اسمها ال... كانوا بيسموها تصويت الجماعي. كانوا بيطلعوا كل عمال المصنع في أوتوبيس، ويدوهم وجبة وكوبونات يصرفوا بيها مواد غذائية ويطلعوهم نص يوم عمل. فأنا رحت لقيت في بتاع أربع-خمس أوتوبيسات، كلهم وقفين في الطبور اللى أنا مفروض انتخب فيه، ومشيت بصراحة. مكانش عندي وقت أضيعه وفي معركة خسرانة خسرانة، يعنى زي ما بيقولوا.

آه الانتخابات قبل الثورة كانت معروفة.. اللي قبل الثورة، إنتخب الحزب الوطني اللي هو تبع الرئيس. ياوطني، ياوطني. مفيش حاجة تاني.

أول محاولة لزعزعة الموضوع ده كانت في الانتخابات بتاعة ٢٠٠٥، انتخابات الرئاسة بعد ما عدلوا قانون انتخابات وقالوا إن الأول قانون إنتخابي يسمح بمرشحين، مش بمرشح واحد. وفاكر ساعتها أنا قعدت أضحك لأنه كانوا مرشحين كلهم هزل يعنى. كان في واحد راجل عنده حاجة وتمانين سنة ومتجوز عيالة عندها حاجة وعشرين سنة وبعدين راح رشح. حط إنه رئيس حزب ومحدش يعرف عنه شيء لحد لما رشح نفسه في الرئاسة. وبعدين قرر إنه... الراجل طلع قال إن : «أنا اروح أدي صوتي لمبارك». إن هو بيرشح نفسه بس سايب صوته لمبارك.

وفاكر إن أنا دخلت ساعتها كنت براقب الانتخبات للجرنال. وداخل لجنة من اللجان اللى في سيدة زينب لقيت واحدة خارجة من اللجنة مصوتة بعشرة صوابع... يعنى الحبر. دخلت عملت تصويت عشرة مرّات وهي نفس الست وقدام الناس اللى بيرقبوا الانتخابات! يعنى قدام القضاء وقدام كل الناس يعنى. وتدخل وتخرج وتدخل وتخرج، وأنا وقف ومش مصدق اللى بيحصل يعنى.

فطبعا أنا كنت شايف المسرحية كبيرة جدا جدا جدا.

بعد ما جت الثورة، بعد الثورة بتحديد، طلع حتى عندي الوعي يزيد شوية. بصراحة يعنى طلع الوعي عندنا يزيد في البيت كله. بقى في الانتخابات اللى بعد كده، بدأنا ننزل. طبعا ده نتيجة الوعي اللي حصل، إنه قبل الثورة احنا كنا شيفين نفسنا حاجة وبعد الثورة ابتدأ الواحد يحس إنه الدنيا ابتدت تبقى واضحة شوية. عشان كده يمكن وقتها أنا قررت إن يبقى خلاص بقى ابطل السلبية خالص وابقى مشارك لبقى إيه... إيجابي شوية في موضوع الانتخابات.

تحسي دلوقتي بيديكي نسبة حرية. بفكر أنا مثلا، بشوف ده وبشوف ده وبشوف ده. أحسن واحد فيهم... آه ده كويس، آه ده هيعمل كذا في البلد، آه ده عنده ثقافة كويسة، ده عنده كذا كذا... أنتخبه.

مبشتركش. مبروحش الانتخابات يعني، مبروحش حتى لما كان قريب هنا بيقولوا: «اللي مش هيروح انتخابات الرئاسة في خمسميت جنيه غرامة ولا الف جنيه غرامة». بصراحة أنا بالنسبالي أهم حاجة أعيش وكده، وانتخابات بقى والكلام ده ما... ما احنا مبنستفادش منهم، تغيير أو مش تغيير. لإن هو الواحد مش موظف، حتى يعني لما نقول احنا هننتخب حد. الحد ده هيعملنا وظايف، هيعملنا دنيا، هيعملنا كده... لأ مفيش. هنا الواحد مفيش وظيفة. يشغل نفسه بنفسه. ده اللي الواحد معتمد عليه، يعني لو يقولك: «هتنتخب المصالح ولا هتنتخب الدنيا؟» هنتخب المصالح أنا : الشغل.

شغلي مثلا، أنا في تربية وتعليم، انتخابات مثلا بتاعة النقابة بتاعتنا. يقول إن يجوا يعدوا علينا مثلا الناس اللى نازلين الانتخابات... زي دعاية لهم. اللى هو: «احنا هنعمل كذا، هنعمل كذا، هنعمل كذا... بس إنتوا منتخبونا» وبتاع. أول منتخبهم يروح يقعد على الكرسي، خلاص شكرا. نسي وننسى الكلام اللى هو كان بيكلمه. فا... مبقيتش أثق في حد في الموضوع ده... دلوقتي مبنزلش الانتخابات غير لما يكون في حد يعنى... حد ممكن يكون مصدر ثقة شوية. غير كده، لأ بصراحة. مبنزلش.

التفاعل المصريين مع الانتخابات طول الوقت غريب جدا. يا إما مبيروحوش، يا بيروحوا ينتخبوا واحد هما مش عايزينه. يعني قليلين جدا أنا شفتهم راحوا انتخبوا حد هما عايزينه.

معلش لو إنت تعلى كده تنزل تحت تسأل أي حد في الشارع: «هتنتخب مين؟» هيقوللك: «السيسي». معركة محسومة. مبنبصش للدنيا إن هي ممكن تبقى أحسن. الدنيا ممكن تبقى... يبقى في حاجات تتغير. دي مشكلة عندنا، إن احنا مش عارفين احنا عايزين إيه. فيه ناس أستفتت على الدستور دوت ومقرأتهوش أصلا. في ناس كتير راحت أستفتت عن الدستور عشان تقول «نعم» عشان الدنيا تمشى. احنا شعب مش عارف هو عايز إيه. هو مشي مع الفقر.

عندنا مشلكة إن احنا طول عمرنا هنفضل نقول: «فين اللى هيجي يمسك البلد ويقوم على يديه؟» احنا مستنيينه.

انتخابات هي الطريقة الرهيبة إنه تحول السؤال من الناس عايزة إيه... قلتلهم: «لأ احنا عايزين كذا وعايزين كذا وعايزين كذا». قلتلهم: «ماشي ماشي طب ايوة ايوة... بس عايزين مييين؟» فالناس إيه... تتخض يعني. تقعد تفكر وبتقعد على جنب و: «احنا... عايزين مين؟ فاحنا عايزين مين؟» كذا يعني. بس... ده الانتخابات يعني.

الانتخابات هي أداة ليها مميزات عديدة. لكن على الجانب الآخر منها، هي ليها ايضا من يديرها بأشكال تفسد عليك روعة الأداة. فاذا كانت السكينة معمولة عشان تقطع بيها الفكهة، لكن واحد تاني يستخدمها عشان يذبح بيها حد، الانتخابات برضه كده. الأداة ذاتها.... الأداة ذاتها عايزة... عايزة نبلاء في استخدامها.

مزلناش حاجة ممكن تعملها ابدا. عمر ما هيكون في حاجة اسمها انتخابات نزيهة في الحياة. معرفش بقى عندنا ولا غيرنا.

اتفرج على انتخابات الامريكية واتفرج على انتخابات في بريطانية واتفرج على الانتخابات كلها: فيها أبعاد كتير جدا جدا جدا بتم في الغرف المغلق وتسمع بعد كده عن نائب كان بيخد كذا، وتسمع في إسرائيل عن نواب كانوا بيعملوا مشاريع في كذا، وتسمع في تركيا، وتسمع في كل الديمقراطيات إنه المجمع الصناعي العسكري في البتاع ده... الأمريكية... كان وراء فلان ومكانش وراء علاج. شبكة المصالح واللوبيات بتعمل بقوى شديدة جدا في فكرة الانتخابات. فاللي أنا عايز أقوله إنها أداة حيادية متميزة المجتمعات بتاخدها بطبقها وفق... وفق الغضب.

الانتخابات السابقة بتاعت الرئاسية أنا شهدت بعيني بصفة إن أنا كنت مراقب. كان في دعاية انتخابية داخل اللجان وخارج اللجان، أمام أعين الأمن ومع ذلك مفيش أي تحرك منهم خالص. وقال بنفس اللفظ كده: «إجري إعملي محضر». المفروض إن الظابط أو العسكري اللي بيأمن المكان، المفروض بيتعمله محضر وده حسب القانون اللي موجود. طبعا مش من حقي إني أعمله محضر وكل اللي من حقي إن أنا أشتكي... أشتكي وبعدين هنبلغ اللجنة العليا للانتخابات وطبعا اللجنة العليا للانتخابات مبتعملش أي حاجة خالص ولا بتاخد بأي حاجة من اللي احنا بنعمله. بالمناسبة سير العملية الانتخابية كلها فاشلة في مصر ولا تصلح... من وجهة نظري... لا تصلح.

أنا معنديش أي ثقة، أبدا، في أي انتخابات. أبدا... أبدا.

انتخابات معناها لسه متغيرش.

قبل الثورة زي بعد الثورة. دايما انتخابات عبارة عن صورة... منظر واحد. مفيش انتخابات نزيهة. لا حصلت انتخابات نزيهة أيام عبد الناصر ولا أيام السادات ولا ايام حسني مبارك ولا بعد الثورة.

انتخابات هي من قبل الثورة هي اللي بعد الثورة: عملية تزوير في أصوات الناس.

شيء فاضي. مسرحية زي كل حاجة.